آل المهلب ودورهم الإداري والعسكري في الدولة العباسية "دراسة سياسية"

أ.م. د وسن شجاع نجرس
الجامعة المستنصرية
كلية التربية / قسم التاريخ

آل المهلب ودورهم الإداري والعسكري في الدولة العباسية "دراسة سياسية"

أ. م. د وسن شجاع نجرس

ملخص البحث :

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين أبي القاسم محمد وعلى آله وصحبه الطاهرين.

كان للعرب الدور الرئيس والبارز في قيام الدولة العباسية عام (١٣٢هـ/٧٤٩م) وفي الحفاظ عليها والدفاع عنها ضد الخارجين والمتمردين، وقد قدموا تضحيات كبيرة أبان العصر العباسي الأول. وكان لهم شأن على مختلف الأصعدة لاسيما الادارية والعسكرية فبرز منهم القادة الابطال والولاة المحنكون الذين سيروا دفة أقاليم الخلافة العباسية وولاياتها.

ومن الأسر العربية التي كان لأبنائها دور وحضور خلال ذلك العصر هم أسرة آل المهلب، هذه الأسرة التي لمع أسمها في عصر الدولة الأموية واستمرت بعطائها ونشاط أفرادها، وأبرزت الأحداث عدداً من القادة والولاة الذين خدموا الدولة الجديدة تحديداً للفترة من (١٣٢هـ - ٣٥١هـ/٧٤٩م - ٩٦٢م)، حيث ركز البحث على عدد من أبناء هذه الأسرة الذين لعبوا دوراً متميزاً في القيادة العسكرية وإدارة شؤون الأقاليم، من أبرزهم عمر بن حفص ويزيد بن حاتم وأبو محمد الحسن بن محمد المهلبي وروح بن يزيد وغيرهم.

تضمنت خطة الدراسة التعريف بنسب أسرة آل المهلب، وشخصية آل المهلب ومكانته وكذلك دور آل المهلب أبان العصر العباسي الأول وكيفية ظهور هذه الأسرة على مسرح الأحداث بعد ظهور الإسلام وانتشاره، ثم تطرقت

الدراسة الى دور شخصية عمر بن حفص العسكرية، والإدارية لاسيما في المغرب العربي كما تناولت هذه الدراسة سيرة يزيد بن حاتم والمهام الإدارية والعسكرية التي قام بها في عدد من الأقاليم لاسيما مصر وإفريقية ثم التطرق الى شخصية الوزير أبو محمد الحسن بن المهلبي ونشاطاته الإدارية والعسكرية الى جانب عدد آخر من الولاة من آل المهلب.

وما يؤسف له أن المصادر لم تتوسع في الكلام عن اعمال ونشاطات آل المهلب بل أكتفت بذكر إشارات ولمحات عدا أخبارهم في أفريقية، مما حال دون معرفة المزيد من أخبارهم في مشرق الدولة العباسية.

Abstract

The Arabs played a major role in the establishment of the Abbasid state in 132 AH (749 AD) and in preserving and defending them against the exiles and rebels. They made great sacrifices during the first Abbasid period. And had an interest on various levels, especially the administrative and military emerged from them the leaders heroes and experienced governors who will guide the provinces of the Abbasid Caliphate and its mandates.

Among the Arab families whose children had a role and presence during that period were the Al-Muhallib family, a family that was named after the Umayyad state and continued with its activities and activities. The events highlighted a number of leaders and governors who served the new state specifically for the period (132 AH - 351 AH / 749 CE - 962), where the research focused on a number of the sons of this family, who played a distinct role in the military leadership and the Department of the Territories, most notably Omar bin Hafs and Yazid bin Hatem and Abu

Mohammed Hassan bin Mohammed Mahlabi and spirit bin Yazid and others.

نسب أسرة آل المهلب :

ينتسب آل المهلب الى المهلب بن أبي صفرة ((وأسم أبو صفرة : ظالم بن سراق بن صبح بن كندي بن عمرو بن عدي بن وائل بن الحارث بن العتيك بن الأزد بن ...)) [١]. وعن بداية سيرة هذه الأسرة العربية في الإسلام، تشير بعض الروايات، أنها كانت تسكن في منطقة دبا، وهو موضع بين عمان والبحرين ((أضيفت جماعة من الأزد إليه لما نزلوه وكان الأزد عند تفرقهم، أضيفت كل طائفة الى شيء يميزها عن غيرها، فقيل أزد دبا، وأزد شنوءة، وأزد عمان ...، ومرجع الكل الى الأزد)) [٢]. وهناك رواية تشير الى أن أهل دبا أسلموا في عهد الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ثم أرتدوا بعد وفاته وامتنعوا عن دفع الصدقة، فوجه إليهم الخليفة أبو بكر الصديق قوة يقودها عكرمة بن أبي جهل المخزومي[٣]. فقاتلهم وأثخن فيهم القتل وتحصنوا في حصن لهم وحاصرهم المسلمون ثم انهزموا، وبعد ذلك نزلوا على حكم حذيفة بن اليمان[٤]. فقتل مائة من رؤسائهم وسبى ذراريهم وبعثهم الى أبي بكر الصديق، وفيهم أبو صفرة غلام فأعتقهم أبو بكر، وقال أذهبوا حيث شئتم، فتفرقوا، فكان أبو صفرة ممن نزل البصرة[٥]. ويرد إبن قتيبة[٦] على تلك الرواية ويفندها ويثبت بطلانها بقوله ((هذا الحديث باطل أخطأ فيه الواقدي، لأن أبا صفر لم يكن في هؤلاء ولا رأه أبو بكر قط، وإنما وفد على عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وهو شيخ أبيض الرأس واللحية، فأمره أن يخضب فخضب، وكيف يكون غلاماً في زمن أبي بكر، وقد ولد المهلب وهو أصغر ولده قبل وفاة النبي (صلى الله عليه وسلم) بسنتين ، وقد كان

في ولده من ولد قبل وفاة النبي (ﷺ) بثلاثين سنة أو أكثر)) وهو ما أميل إليه وأرجحه.

شخصية الملهب ومكانته :

هو المهلب بن أبي صفرة، كنيته أبو سعيد ((كان من أشجع الناس، وحمى البصرة من الشراة بعد جلاء أهلها عنها إلا من كانت به قوة، فهي تسمى بصرة المهلب ...)) [٧]. وذكر أبن خلكان[٨] أنه ((كان سيداً جليلاً نبيلاً، روى عنه أنه قدم على عبد الله بن الزبير أيام خلافته بالحجاز والعراق وتلك النواحي، وهو يومئذ بمكة، فخلا به عبد الله يشاوره، فدخل عليه عبد الله بن صفوان بن وهب القرشي الجمحي، فقال من هذا الذي شغلك يا أمير المؤمنين؟ قال : هذا سيد أهل العراق، قال هو المهلب بن أبي صفرة، قال نعم ...)) ولم يكن يعاب عليه بشيء إلا الكذب عند الحرب، وذلك لما عرف عنه الإعلان عن أمر وتدبير غيره أخفاءاً للغاية الحقيقية، وهي وسيلة كان يعمد إليها المهلب للتورية ولخداع أعدائه ليباغتهم ويلحق الهزيمة بهم، لاسيما في حربه مع الخوارج، وعن هذا الأمر يقول إبن قتيبة[٩] ((كان المهلب من أتقى الناس لله (عزوجل) وأشرف وأنبل من أن يكذب ولكنه كان محايداً، وقد قال النبي (ﷺ) الحرب خدعة، فكان يعارض الخوارج بالكلمة قيوري بها عن غيرها يرهب بها الخوارج، وكانوا يسمونه الكذاب وكان النبي (ﷺ) إذا أراد حرباً ورّى بغيرها)).

ويؤيد المبرد[١٠] ما ذهب إليه إبن قتيبة بقوله، ((فكان المهلب، ربما صنع الحديث ليشدّ به من أمر المسلمين، ويضعف من أمر الخوارج، فكان حي من الأزد يقال لهم الندب إذا رأوا المهلب رائحاً أليهم قالوا : قد راح المهلب ليكذب، ويقول رجل منهم، أنت الفتى كل الفتى لو كنت تصدق ما تقول))

وأشتهر المهلب بن أبي صفرة في قتاله مع الخوارج ومعاركه المتواصلة ضدهم سجل خلالها مواقف بطولية، وأحرز انتصارات مشهودة، سطرتها المصادر ولعل المبرد[١١] أكثر من تناول تفاصيل أحداثها.

وتقلبت بالمهلب الأحوال وآخر ما ولي خراسان[١٢] من قبل الحجاج بن يوسف الثقفي في زمن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥ – ٨٦هـ/٦٨٤ – ٧٠٥م) ووصل خراسان عام (٧٩هـ/٦٩٨م) [١٣] وكان المهلب قد فقد عينيه عند فتح مدينة سمرقند[١٤] عندما فتحها المسلمون بقيادة سعيد بن عثمان بن عفان[١٥]، وفي ذلك يقول المهلب :

لئن ذهبت عيني لقد بقيت نفسي وفيها بحمد الله عن تلك ما يُنسي
إذا جاء أمر الله أعيا خيولنا ولابد أن تعمى العيون لدى الرمسي[١٦]

وقيل أن المهلب قلعت عينه على الطالقان[١٧]، ولم يزل المهلب والياً بخراسان حتى أدركته الوفاة هناك، وكانت مدة ولايته على خراسان خمس سنين، ومات بمدينة مرو الروذ[١٨]، سنة (٨٣هـ/٧٠٢م) [١٩]. وقد خلف المهلب بن أبي صفرة عدة أبناء نجباء أجواداً أمجاداً، ويقال أنه ((وقع الى الأرض من صلب المهلب ثلاثمائة ولد)) [٢٠]؛ ((أعقب منهم تسعة عشر في البصرة وبغيرها، وهم المغيرة، ويزيد، ومروان، ومعاوية، وزياد، وعبد الملك، وحبيب، ومحمد، وقبيصة، والمفضل، والمدرك، وأبو عيينه، وعبد العزيز، وعبد الله، وسعيد، وشبيب، وعمر، وجعفر، والحجاج)) [٢١].

وللمهلب عقب كثير بخراسان، يقال لهم المهالبة، وفيهم يقول أحد الشعراء – الأخنس الطائي :

نزلتُ على آل المهلب شاتياً بعيداً عن الأوطان في الزمن المحل
فما زال بي معروفهم وافتقادهم ويرّهم حتى حسبتهم أهلي[٢٢]

دور آل المهلب أبان العصر العباسي الأول :

كان لأحفاد المهلب بن أبي صفرة دوراً واضحاً على مستوى القيادة والإدارة إبان العصر العباسي الأول، لاسيما المدة من خلافة أبي جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨هـ/٧٥٣ – ٧٧٤م) وحتى نهاية عهد الخليفة هارون الرشيد (١٧٠ – ١٩٣هـ/٧٨٦ – ٨٠٨م) وهذا الدور هو استمرار لمشاركات أبناء هذه الأسرة العربية في خدمة الدولة العربية الإسلامية.

من الصعب أن نحيط بجميع نشاطات أفراد هذه الأسرة لكثرتهم وتعدد مجالات أعمالهم ومواهبهم، لذا اقتصر البحث عمن تولى القيادة والولاية، والوزارة منهم ؛ ومن هذه الشخصات ما يأتي :

عمر بن حفص :

هو من ولد قبيصة بن أبي صفرة عمر بن حفص بن عثمان بن قبيصة بن أبن أبي صفرة، والمشهور بلقب (هزارمرد) والتي تعني ألف رجل[٢٣]، وهو من أحفاد شقيق المهلب، وينسب الى آل المهلب أيضاً كما يقول إبن الأثير[٢٤] ((عمر بن حفص من ولد قبيصة بن أبي صفرة أخي المهلب، وإنما نُسب الى بيت المهلب لشهرته))، يكنى أبو جعفر، كان لعمر بن حفص دور واضح في خدمة الدولة العباسية، زادت من مكانته عند الخلفاء وثقتهم وقد تولى عدة مناصب قيادية إدارية وعسكرية طيلة حياته حتى توفي، حيث تنقل خلالها من مسؤولية الى أخرى ومن بلد الى آخر.

يبدو أن عمر بن حفص كان قريباً من العباسيين منذ بداية دولتهم (١٣٢هـ/٧٤٩م) إذ قام الخليفة الأول أبو العباس السفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩

– ٧٥٣م) بتعيينه والياً على البصرة الى أن استبدله سنة (١٣٣هـ/٧٥٠م) بسلمان بن علي بن عبد الله بن العباس[٢٥].

كما وردت أشارة الى تعيين عمر بن حفص والياً على البُحران[٢٦] عام (١٣٦هـ/٧٥٣م) [٢٧] ثم انتقل ليكون والياً على البصرة عام (١٣٨هـ/٧٥٥م) بعد صدور أمر من الخليفة أبو جعفر المنصور بذلك على أثر عزل وأليها سفيان بن معاوية بن يزيد المهلبي[٢٨]، واستمر على ولاية البصرة حتى عام (١٤٠هـ/ ٧٥٧م) حيث استبدله المنصور بعبد العزيز بن عبد الرحمن الأزدي، ثم أمر الخليفة بإعادة عمر بن حفص والياً على البصرة عام (١٤٢هـ/٧٥٩م) ثم نقله بعد ذلك ليتولى إقليم السند.

ويبدو أن الخليفة أبو جعفر المنصور لم يكن راضياً عن والي السند لذلك استدعاه الى بغداد للمثول أمامه ومحاسبته، فاستخلف والي السند أبنه عيينه، وقد أشار الى ذلك خليفة بن الخياط[٢٩] بقوله ((فلم يزل والياً حتى قدم عمر بن حفص هزارمرد سنة ثلاث وأربعين ومائة، فلم يسلم إليه عيينه وحاربه فحاصره عمر بالمنصورة[٣٠]. أحد عشر شهراً، ثم سأله عيينه الصلح على أن يشحض عنها فصالحه فشحض عنها عيينه، واستقامة البلاد لعمر بن حفص...)).

واستمر عمر بن حفص والياً على السند والهند من عام (١٤٣هـ/٧١٠م) الى عام (١٥١هـ/٧٦٨م) حيث ارتأى الخليفة أبو جعفر المنصور إجراء تغييرات في مواقع الولاة، فاستدعى عمر بن حفص الى بغداد وأعفاه من ولاية السند والهند وعين محله هشام بن عمر التغلبي عام (١٥١هـ/٧٦٨م) فاستجاب عمر بن حفص لأمر الخليفة وغادر السند، وصدر أمر المنصور بتعيين عمر بن حفص والياً على أفريقية[٣١] في العام نفسه[٣٢].

لا شك أن هذا التغيير لم يكن محض صدفة بل على الأرجح كانت هناك دوافع والتطور دفعت الخليفة أن يقدم على نقل عمر بن حفص من الشرق الى الغرب، وذلك لتعقد الأوضاع وصعوبتها في غرب الدولة العباسية، تطلبت أختيار شخصية قوية ومجربة لمواجهة تطورات الأوضاع في أفريقية، لا كما جاء في الرواية التي أوردها الطبري(٣٣). عن أسباب نقل عمر بن حفص من ولاية السند والهند كعقاب من الخليفة، وملخص تفاصيل تلك الرواية: قيام عمر بن حفص أثناء ولايته على السند بايواء عبدالله بن محمد بن عبدالله الحسني (العلوي) والتستر عليه، بعد خروج والده محمد بن عبدالله وأخيه ابراهيم على الخليفة أبو جعفر المنصور بالمدينة والبصرة، والمعروف عبد الله الأشتر، الذي سار الى السند وقصد الوالي عمر بن حفص، فتعاطف معه وأخفى أمره ومن معه من العلويين، ولما قتل محمد وابراهيم وبلغ خبر عبدالله الأشتر الى الخليفة المنصور، كتب الى والي السند عمر بن حفص، يخبره بما بلغه عن الأشتر فجمع عمر أقرباءه وأستشارهم، فاشار عليه أحدهم أن ينفي التهمة عن نفسه ويلقيها عليه ثم يلقي القبض عليه ويرسله مقيداً الى المنصور، فقام الخليفة بقتله، ولذلك عزل عمر بن حفص عن ولاية السند.

وإذا ما حللنا تلك الرواية وناقشناها، فهل يُعقل أن يقوم الخليفة أبو جعفر المنصور بإسناد مهمة أكبر لعمر بن حفص وذلك بتعيينه والياً على أفريقية إذا كان غاضباً عليه وشاكاً في أخلاصه، هذا أولاً، أما توقيت عزل عمر بن حفص عن السند فقد جاء متأخراً عن ثورة العلويين التي قمعت عام (١٤٥هـ/٧٦٢م) فكيف يسكت الخليفة عن والي السند عمر بن حفص إذا كان متعاطفاً مع عبد الله الأشتر طيلة تلك المدة حتى عام (١٥١هـ/٧٦٨م)، أما السبب الذي أرجعه فإن أفريقية كانت تمر بظروف صعبة واضطرابات وفتن

أصبحت تهدد الوجود العباسي هناك، الأمر الذي استدعى اختيار شخصية شجاعة وموثوقة لمواجهة تلك التحديات.

وقد أشارت المصادر الى الأوضاع المضطربة التي كانت تمر بها أفريقية في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور، وتعرض ولاة العباسيين الى مخاطر جمة، أدت الى قتل الوالي عبد الرحمن بن حبيب الفهري بأفريقية سنة (١٣٨هـ/٧٥٥م) وبايع الناس العباس بن حبيب[٣٤] فحاربه عيينه بن عبد الرحمن بن حبيب فقتل العباس، ودخل القيروان في جمادي الآخرة سنة ثمان وثلاثون ومائة، فثار عليه أهل القيروان، فخرج حبيب بن عبد الرحمن من القيروان، فولى أهل القيروان حميد بن حريث المعافري وكان قاضيهم، ثم دخلها عاصم بن جميل[٣٥] سنة أربعين ومائة، ثم قتل عاصم بن جميل وولى أهل القيروان عيسى بن موسى وكان قائداً من قواد أبي جعفر، فعزله أبو جعفر، ثم ولاها عمر بن حفص هزارمرد[٣٦].

ولاية عمر بن حفص على أفريقية :

بعد أن أمر الخليفة أبو جعفر المنصور بتعيين عمر بن حفص والياً على أفريقية عام (١٥١هـ/٧٦٨م) توجه لاستلام مهامه هناك، فقدم القيروان في صفر سنة أحدى وخمسين ومائة في خمسمائة فارس، فاجتمع مع وجوه البلد، فوصلهم وأحسن إليهم، وأقام الأمور مستقيمة ثلاث سنين[٣٧]، من الملاحظ أن عدد القوات التي قدمت مع عمر بن حفص، كانت قليلة، كما يلاحظ أن عمر أتبع سياسة كسب ولاء الناس بالتقرب منهم والإحسان إليهم لاسيما وجوه القوم لمضان ولائهم، وكان ذلك عاملاً من عوامل الاستقرار في أفريقية في عهده أول الأمر.

أن النجاح الذي حققه الوالي عمر بن حفص في تهدئة الأوضاع في أفريقية واستقرارها دفعت على الأرجح الخليفة المنصور أن يتطلع الى توسيع نفوذ الدولة العباسية في تلك البلاد باتجاه الغرب فأمر واليه للقيام بذلك، فسار الى الزاب[٣٨] لبناء مدينة طبنة[٣٩] بأمر المنصور، واستخلف على القيروان حبيب بن حبيب المهلبي، فخلت أفريقية من الجند[٤٠].

يلاحظ أن خطة توسيع نفوذ الدولة العباسية غرب القيروان، وبناء مدينة طبنة لاتخاذها قاعدة متقدمة للقوات العباسية أثارت مخاوف القوى الثائرة هناك والمعارضة للنفوذ العباسي، ودفعت المنطقة الى سلسلة من المعارك والصراعات بين هذه القوى وبين الوالي عمر بن حفص. فقد أعلنت العديد من التيارات رفضها ومعارضتها لهذه الخطوة، ومنهم البربر الذين أعلنوا ثورتهم على الدولة العباسية، الأمر الذي دفع بالوالي عمر بن حفص أن يوجه قوة على رأسها حبيب المهلبي لقمع تلك الثورة، لكنه فشل وقتل حبيب في هذه المعركة، مما أدى الى أتساع خطر هذه الثورة، فاجتمع البربر بطرابلس[٤١] وولوا عليهم أبو حاتم الأباضي، وأسمه يعقوب بن حبيب مولى كندة[٤٢]. أن هذا التطور في اتساع حركة الثورة والتمرد ضد نفوذ الدولة العباسية، دفع عامل طرابلس من قبل عمر بن حفص أن يأخذ حذره ويستعد لمواجهة الخطر المحتمل وكتب الى الوالي عمر بن حفص يطلب منه إرسال المدد الى طرابلس فأمده بعسكر فالتقوا وقاتلوا أبا حاتم الأباضي فهزمهم، فسار الى قابس[٤٣]، وحاصرهم أبو حاتم[٤٤].

أما عمر بن حفص فقد واصل المقام في منطقة الزاب للإشراف على بناء مدينة طبنة، في الوقت الذي أخذت تتسع فيه دائرة التمرد على السلطة العباسية وانتفضت أفريقية من كل ناحية[٤٥].

وأمام هذا الخطر المحدق والخطير، استدعى الوالي عمر بن حفص كبار قادته لتدارس الموقف والتشاور في إيجاد الحل المناسب واتخاذ القرار الصائب وبعد تبادل الرأي، استجاب لرأي الأغلبية، رغم ميله الى الخروج بنفسه لملاقاة الأعداء وقتالهم، فمنعه أصحابه وقالوا : أن أصبت تلف العرب(٤٦).

ويبدو أن عمر بن حفص قد اقتنع برأي أصحابه وأخذ يبحث عن مخرج آخر للمشكلة، فلجأ الى استخدام الحيلة والمكيدة من خلال الأغراء بالمال لتمزيق وحدة أعدائه فأرسل الى أبي قرة مقدم الصفرية يبذل له ستين ألف درهم ليرجع عنه، فقال : بعد أن سُلم علي بالخلافة أربعين سنة أبيع حربكم بعرض قليل من الدنيا، فلم يجيهم الى ذلك(٤٧). وعند رفض أبو قرة عرض عمر بن حفص أرسل الأخير الى أخي أبي قرة فدفع إليه أربعة آلاف درهم وثياباً على أن يعمل في صرف أخيه عن الصفرية، فأجابهم وارتحل من ليلته، وتبعه العسكر منصرفين الى بلادهم، فاضطر أبو قرة الى أتباعهم(٤٨). وبهذا التدبير تمكن عمر بن حفص أن يفرق وحدة أعدائه ويوهن من عزيمتهم ويفشل حصارهم ولم يكتف بذلك بل قرر مطاردتهم للقضاء على خطرهم فلما سارت الصفرية عن طبنة سير عمر جيشاً لقتالهم، فقاتلهم ثم أنهزموا الى تاهرت(٤٩). فضعف أمرهم، فساروا عن طبنة الى القيروان فحاصروها، وكان عمر بن حفص بطبنة يصلح أمورها ويحفظها ممن يجاوره من الخوارج، فلما علم بضيق الحال بأفريقية سار إليها، ولما سار عمر بن حفص الى القيروان أستخلف في طبنة عسكراً، فلما سمع أبو قرة بمسير عمر بن حفص سار هو الى طبنة فحاصرها، فخرج إليه من بها من العساكر وقاتلوه، فانهزم منهم، وقُتل من عسكره خلقٌ كثير(٥٠).

أما القيروان فقد كانت واقعة تحت حصار عسكر الخوارج، الذين لازموا حصارها وضيقوا على أهلها ومن بها من الجند، واخذت مقاومتهم للحصار تضعف تدريجياً وكان الجند يخرجون فيقاتلون الخوارج طرفي النهار، حتى جهدهم الجوع وأكلوا دوابهم وكلابهم، فاتاهم الخبر بوصول عمر بن حفص من طبنة، فنزل الهريش[٥١] وهو في سبعمائة فارس، فزحف الخوارج إليهم بأجمعهم وتركوا القيروان، فلما فارقوها سار عمر الى تونس[٥٢]، فتبعه البربر، فعاد الى القيروان مجدداً، وأدخل إليها ما تحتاج من طعام ودواب وحطب وغير ذلك، ووصل البربر فحاصروه، فطال الحصار، فلما ضاق الأمر بعمر وبمن معه قال لهم : الرأي أن أخرج من الحصار وأغير على بلاد البربر وأحمل أليكم الميرة، قالوا أنا نخاف بعدك، قال : سأرسل فلاناً وفلاناً يفعلان ذلك، فأجابوه[٥٣]، تتجلى شجاعة عمر بن حفص وإقدامه وأصراره على مواجهة أعدائه رغم كثرتهم، كما تتجلى حكمته وقدرته على المناورة في خروجه من طبنة بـ(٧٠٠) فارس باتجاه القيروان، وكيف تمكن أن يرفع الحصار عن أهلها، ثم الاتجاه الى مدينة تونس ليوهم أعدائه ثم العودة الى القيروان وتخزين ما يحتاجه استعداداً لحصار أعدائه، وهو محاصر في القيروان يهم بكسر الحصار ومباغتة بلاد أعدائه لكن أصحابه لم يؤيدوه في ذلك وأخيراً عزم على مهاجمة أعدائه بعملية فدائية جريئة يلقي بنفسه الى الموت، عندها أتاه الخبر أن المنصور قد سير إليه يزيد بن حاتم بن قتيبة بن المهلب في ستين ألف مقاتل، وأشار من عنده بالتوقف عن القتال الى أن يصل العسكر[٥٤]، لكن شجاعة عمر بن حفص ورجولته وآبائه أبت عليه أن يتوقف عن قتال أعدائه، مخاطباً أصحابه ((لا خير في الحياة بعد أن يقال يزيد أخرجه من الحصار،

إنما هي رقدة وأبعث الى الحساب)) [٥٥] فجعل يطعن ويضرب حتى قتل في النصف من ذي الحجة من سنة (١٥٤هـ/٧٧٠م) [٥٦].

يزيد بن حاتم المهلبي :

هو يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة، كنيته أبو خالد[٥٧] بدأت علاقته بالعباسيين في وقت مبكر، وهناك إشارة الى مشاركته في الثورة العباسية ضد الدولة الأموية، وكان من المقربين من أبي جعفر المنصور، وشارك في حصار يزيد بن هبيرة[٥٨] والي الأمويين في العراق في مدينة واسط عام (١٣٢هـ/٧٤٩م) وعلى الأرجح شارك في المفاوضات التي جرت بين العباسيين بقيادة أبي جعفر المنصور وبين يزيد بن هبيرة، وكان ذو رأي ومشورة، وقد خاطب أبا جعفر محرضاً على حسم الأمر بعد طول المفاوضات واستمرار احتفاظ أبن هبيرة بهيبته وقوته قائلاً : ((أيها الأمير أن أبن هبيرة ليأتي فيتضعضع له العسكر وما نقص من سلطانة شيء)) [٥٩]، وهو يرى أن لا فائدة من المراهنة على أطالة وقت المفاوضات، التي ربما كان أبو جعفر المنصور يراهن عليها ويأمل من تأخرها تناقص قوة أبن هبيرة وضعفه واستسلامه، بل يتطلب الامر الحسم والتدبير [٦٠].

وبعد قيام الدولة العباسية شارك يزيد بن حاتم المهلبي في العديد من المهام العسكرية والإدارية، كما حدث سنة (١٣٧هـ)/٧٥٤م) فقد شهد العام المذكور ثورة للخوارج في منطقة الجزيرة[٦١]. وكان يقودهم ملبد بن حرملة الشيباني[٦٢]، وقد تمكن أن يهزم أكثر من جيش للخليفة أبو جعفر المنصور، ثم سار إليه يزيد بن حاتم المهلبي فهزمه بعد قتال شديد كان بينهما[٦٣].

وفي عام (١٤٣هـ/٧٦٠م) عين المنصور يزيد بن حاتم والياً على مصر[٦٤]، ولعل من أسباب اختياره من قبل الخليفة لولاية مصر في هذا الوقت

بالذات يعود الى ان أبا جعفر المنصور كان قلقاً من أوضاع مغرب الدولة العباسية لأنه كان عالماً بأوضاع المغرب، وكان لا يبعث إليه إلا أهل ثقته من ذوي الرأي، قال يزيد بن حاتم : ((لما ولاني المنصور مصر دخلت عليه وكنت لا أحجب عنه فقال لي، يا أبا خالد بادر النيل قبل خروج الرايات الصفر، وأصحاب الدواب البتر)) [٦٥].

وأستمر يزيد بن حاتم المهلبي والياً على مصر من عام (١٤٣ – ١٥٢هـ/ ٧٦٠ – ٧٦٩م) [٦٦]، وعن أخبار ولاية يزيد بن حاتم على مصر، أن الخليفة أبو جعفر المنصور ولاه على الصلاة والخراج معاً بعد عزل حميد بن قحطبة[٦٧] عن أمرة مصر سنة أربع واربعين ومائة فقدم الى مصر يوم الاثنين النصف من ذي القعدة من ألسنة المذكورة، فاقر على شرطته عبد الله بن عبد الرحمن بن معاوية بن حُديج، وعلى الخراج معاوية بن مروان بن موسى بن نصير[٦٨]، الراجح أن تعيينه على مصر كان عام (١٤٣هـ/٧٦٠م). كما ورد عند الطبري وإبن الأثير. اتخذ الأمير يزيد بن حاتم المهلبي من المعسكر مقراً له منذ بداية وصوله الى مصر الى أن جاءه كتاب الخليفة المنصور يأمره بالتحول من المعسكر الى الفسطاط[٦٩]، كما كانت عادة أمراء مصر، قبل بناء المعسكر، وان يجعل الدواوين في كنائس القصر [يعني قصر الشمع] وذلك سنة ست وأربعين ومائة[٧٠].

أما موقف يزيد بن حاتم من حركات التمرد في مصر أو الأماكن القريبة منها، فقد أرسل جيشاً بعد عودته من الحج عام (١٤٧هـ/٧٦٤م) الى الحبشة[٧١]. لقمع حركة أحد الخارجين على الدولة العباسية هناك فتوجه إليه الجيش وقاتلوه وظفروا به، وقدم رأس الخارجي الى مصر في عدة رؤوس، فنصبت الرؤوس أياماً بمصر، ثم حملوها الى بغداد، فضم الخليفة أبو جعفر

المنصور عند ذلك ليزيد بن حاتم برقة[٧٢] زيادة على عمل مصر، وكان ذلك في سنة تسع وأربعين ومائة[٧٣]، وذلك تقديراً لدوره في الدفاع عن الدولة العباسية ومكافأة لأخلاصه. ومن الأحداث التي مرت بمصر في عهد الوالي يزيد بن حاتم ظهور حركة تمرد قام بها القبط فجهز إليهم يزيد جيشاً كثيفاً فقاتله القبط وكسروه فرد الجيش منهزماً[٧٤].

واستمر يزيد بن حاتم المهلبي والياً على مصر حتى عام (١٥٢هـ/ ٧٦٩م) حيث أرتأى الخليفة أبو جعفر المنصور عزله عن ولاية مصر وتعيين والٍ آخر[٧٥].

ويبدو واضحاً أن يزيد بن حاتم المهلبي قد ترك أثراً طيباً في نفوس أهل مصر أثناء ولايته، عبر عن ذلك أحد الشعراء بقصيدة مشهورة عند عزله عن مصر، والتي جاء في أولها :

بكى أهل مصر بالدموع السواجم غداة غدا عنها الأغرّ إبن حاتم[٧٦]

لم تشر المصادر الى الأعمال التي تولاها يزيد بن حاتم بعد عزله عن ولاية مصر عام (١٥٢هـ/٧٦٩م) إلا أن تلك المصادر تعود عام (١٥٤هـ/٧٧٠م)وتذكر أن الخليفة المنصور عين يزيد بن حاتم المهلبي والياً على أفريقية[٧٧].

مر الكلام عن الأوضاع الصعبة التي آلت إليها مناطق نفوذ الدولة العباسية في المغرب واشتداد الصراع مع أعدائها من الخوارج والبربر وذهب ضحيتها والي العباسيين عمر بن حفص، لاشك أن ذلك أرّق الخليفة المنصور وأشغل فكرة واهتمامه فتشير المصادر عام (١٥٤هـ/٧٧٠م) الى قيام الخليفة بتجهيز حملة عسكرية كبيرة اسند قيادتها الى أحد المقربين المخلصين، وخرج

المنصور الى الشام ومسيرة الى بيت المقدس وتوجيهه يزيد بن حاتم المهلبي الى أفريقية في خمسين ألفاً من الجند لحرب الخوارج الذين قتلوا عامله عمر بن حفص، وذكر أنه أنفق على ذلك الجيش ثلاثة وستين ألف ألف درهم(٧٨).

لاشك أن خروج الخليفة المنصور لتوديع يزيد بن حاتم المهلبي، وتجهيزه بهذا الجيش الكبير، والأنفاق بهذا المبلغ الضخم على تلك الحملة، يعكس أهمية تلك الحملة، وتطور الأوضاع في أفريقية وخطورتها، فضلاً عما ينم عن مدى تقدير وثقة الخليفة للقائد يزيد بن حاتم المهلبي واختياره للقيام بهذا الدور، فسار يزيد بن حاتم مع جيشه الى أن وصل أفريقية في العام نفسه، وعندما اقترب منها التحق به الجند الموالون للدولة العباسية هناك وأنضموا الى العسكر، فاتجه بهم نحو مدينة طرابلس. أما الأعداء فكانوا بقيادة أبو حاتم، فقد سار بقواته الى منطلة جبل نفوسه(٧٩)، وفي محاولة من يزيد بن حاتم المهلبي لاختبار قوة خصمه، وجه قوة من الجيش الى مدينة قابس، فتصدى لها أبو حاتم وألحق الهزيمة بها، ثم اختار مكاناً وعراً ليتحصن به وأحاطه بخندق خوفاً من مباغتة القوات العباسية له، أما يزيد بن حاتم فقد أخذ يعد الخطط ويستعد لمواجهة أعدائه، وقام بتعبئة جيشه وتنظيمه وسار باتجاه أبي حاتم عام (١٥٥هـ/٧٧١م)، ودارت بين الطرفين معركة شديدة أنهزم فيها الأعداء وقتل قائدهم أبا حاتم وخيرة أصحابه(٨٠).

بعد تلك الانتصارات التي حققها الأمير يزيد بن حاتم في أفريقية تمكن من إعادة سيطرة الدولة العباسية ونفوذها هناك، كما أن السياسة الحكيمة التي انتهجها مع السكان أدت الى سيادة الأمن والاستقرار، تلك السياسة التي أكسبته ولاء الناس وطاعتهم، ونعمت أفريقية بهدوء ورخاء خلال العشر سنوات من ولاية الأمير يزيد بن حاتم المهلبي(٨١). حيث كانت ولاية يزيد بن حاتم

المهلبي على أفريقية خمس عشرة سنة وثلاثة أشهر حيث توفي عام (١٧٠هـ/٧٨٦م) واستخلف أبنه داود على أفريقية[٨٢]. كان يزيد بن حاتم المهلبي من الولاة الأكفاء الذين خدموا الدولة العربية الإسلامية في عهد العباسيين ونالوا ثقة الخلفاء واحترامهم، فضلاً عن رضا الناس ومحبتهم، ومن الذين أتصفوا بحسن السياسة والحكمة والشجاعة والإقدام والجود، فأصبح مقصد ذوي الحاجات من الناس والشعراء، طيلة حياته وفي مختلف الأماكن التي تولى المسؤولية فيها، فقد تنقل في إدارة وحكم عدة ولايات من أقاليم الدولة العباسية، وعمل لعدد من خلفاء العصر العباسي الأول ومنهم السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد[٨٣].

كما أشادت المراجع الحديثة بدوره والثناء عليه وكان يزيده من خيرة ولاة أفريقية أذ قضى على الثورات وضبط البلاد، وأمن الناس على معاشهم وأموالهم، وبدأت بعهدة جديدة في تاريخ المغرب الآدنى، قام بإصلاحات داخلية، وترميم ما أفسدته الحروب، واهتم بالعمران والفنون فأعاد تنظيم القيروان، وجعل لكل حرفة من الحرف سوقاً خاصاً بها، وجدد بناء الجامع بالقيروان وازداد فيه عام (١٥٧هـ/٧٧٣م) وشهدت أفريقية في أيامه ازدهاراً لم تشهده من قبل، وظلت تنعم بالهدوء والأمن حتى توفي في يزيد بن حاتم المهلبي سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) في خلافة الرشيد[٨٤].

داود بن يزيد بن حاتم المهلبي :

عهد يزيد بن حاتم قبيل وفاته الى إبنه داود أمر إدارة أفريقية من بعده ريثمايأتي قرار الخليفة العباسي في بغداد، للحفاظ على أوضاع الولاية وحسماً للخلافات التي قد تنشأ بغيابه ولمواجهة المشاكل والعقبات المحتملة. وبالفعل فإن وفاة يزيد بن حاتم سنحت الفرصة للخارجين للانقضاض على الدولة

العباسية فأعلن صالح بن نصير، وهو من الخوارج الأباضية، التمرد في باجة[٨٥]، فأسرع داود بإرسال قوة بقيادة أخيه المهلب بن يزيد، لكن الخوارج تمكنوا من هزيمته وقتل جماعة من أصحابه، وهذا مما دفع داود بإرسال قوة أخرى تمكنت هذه القوة من هزيمتهم وقتل قائدهم صالح بن نصير والعودة الى القيروان[٨٦].

استمر داود بن يزيد والياً على أفريقية تسعة أشهر ونصف وهو يحارب أمراء قبائل البربر محاربة عظيمة، وكان بينه وبينهم مواقف كثيرة في جبال باجة وغيرها[٨٧]، حتى قدم عمه روح بن حاتم أميراً على المغرب من قبل الخليفة هارون الرشيد[٨٨].

وبعد أن سلم داود بن يزيد زمام أمور المغرب الى عمه روح بن حاتم، سار الى المشرق، فكان أجلّ قائد عند الرشيد، وولاه ولايات كثيرة، وولي مصر سنة أربع وسبعين ومائة ثم ولاه السند فمات بها وهو أمير عليها[٨٩].

وذكر الطبري[٩٠] معلومات أكثر عن ولاية داود بن يزيد على السند، وإنها كانت عام (١٨٤هـ/٨٠٠م) واستمر والياً عليها طيلة حياة الخليفة هارون الرشيد وبعد وفاته في عهد الخليفة المأمون الى أن توفي عام (٢٠٥هـ/٨٢٠م)[٩١].

ويبدو إن داود بن يزيد المهلبي كان من الولاة الناجحين وقد ترك سيرة حسنة وسمعة طيبة، وقد مدحه الشعراء وذكروا مناقبه وأفعاله، لكن المصادر التاريخية المتيسرة لم ذكر تفاصيل أكثر عن أعمال هذا الوالي في السند حيث استمر أميراً عليها فترة طويلة من الزمن أكثر من عشرين سنة، ومن الشعراء الذين أشادوا به مسلم بن الوليد الأنصاري حيث يقول :

الله أطفأ نار الحرب إذ سعرت شرقاً بموقدها في الغرب داود
داويت من دائها كرمان[٩٢] وانتصفت بك المنون لأقوام مجاهيد[٩٣]

وبعد وفاة داود بن يزيد المهلبي في السند عام (٢٠٥هـ/٨٢٠م) ولى عليها الخليفة المأمون أبنه بشر بن داود على أن يحمل إليه في كل سنة ألف ألف درهم[٩٤]، وبقي بشر محتفظاً بولايته على السند مدافعاً عنها ضد الطامعين، وقد تصدى بشر بن داود لمحاولة عبد الله بن طاهر بن الحسين حينما حاول التدخل في شؤون ولايته والحق به الهزيمة مما اضطره الى الهرب فاتجه الى كرمان[٩٥].

وبقي بشر بن داود المهلبي أميراً على السند حتى عام (٢١٦هـ/٨٣١م) بعد أن أرتأى الخليفة المأمون صرفه عنها منذ عام (٢١٣هـ/٨٢٨م) وتعيين والي جديد مكانه وسبب صرفه أن بشر بن داود خالف المأمون وجبى الخراج فلم يحمل الى المأمون شيئاً[٩٦].

روح بن حاتم المهلبي :

مر الكلام عن تجدد الاضطرابات في أفريقية بعد وفاة يزيد بن حاتم المهلبي سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) رغم قيام إبنه داود بن يزيد بالتصدي لها، لذلك اتجهت نية الخليفة الرشيد الى اختيار امير جديد يمتلك من الخبرة والحكمة والممارسة فضلاً عن الشجاعة والإخلاص ما يمكنه من معالجة الأوضاع هناك وتهدئتها، بما يحافظ على هيبة الدولة العباسية ونفوذها في ذلك الإقليم فكان ذلك الاختيار روح بن حاتم المهلبي، فمن هو روح ؟ وما هو دوره وتجربته ؟

هو روح بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة أخو يزيد بن حاتم، يكنى أبو خلف، ويقال له أبو حاتم الأزدي[٩٧].

كان على صلة بالعباسيين منذ بداية أمرهم، وشارك في الثورة العباسية عام (١٣٢هـ/ ٧٤٩م)، وكان من القادة الذين خاضوا العديد من المعارك ضد أعدائهم[٩٨]، وكان قريباً من المنصور وأثناء حصار يزيد بن هبيرة والي الأمويين في واسط، ومن الذين كان له الرأي والتدبير في التخلص منه في بداية عهد الخليفة أبو العباس السفاح[٩٩].

وشارك روح بن حاتم في قمع تمرد أصبهبذ طبرستان[١٠٠] عام (١٤٢هـ/ ٧٥٩م) في عهد الخليفة المنصور وكان أحد القادة البارزين في تلك الحملة، وسبب ذلك أن أصبهبذ طبرستان نقض العهد بينه وبين المسلمين، وقتل من كان ببلاده من المسلمين. فلما وصل الخبر الى الخليفة المنصور جهز جيشاً بقيادة روح بن حاتم ومعه مرزوق أبو الخصيب مولى أبو جعفر، فأقاموا على حصنه محاصرين له ولمن معه، وهم يقاتلونهم حتى طال عليهم المقام[١٠١] ولحصانة موقع العدو وطول مدة الحصار لجأ قادة المسلمين الى استخدام الحيلة والمكيدة لاقتحام الحصن وحسم المعركة بأقصر وقت، وتلخصت خطة التدبير بأن يذهب أبو الخصيب الى معسكر العدو متظاهراً بالانحياز إليهم وهو يطلب الأمان، وإظهار الإخلاص والنصيحة لهم، حتى كسب ثقة الأصبهبذ ثم كتب أبو الخصيب الى روح بن حاتم، وصير الكتاب في نشابه ورماه إليه وأعلمه أنه قد ظفر بالحيلة، وبالفعل تمكن روح بن حاتم من دخول الحصن وقتل من فيه من المقاتلة، وقد قيل أن دخول روح بن حاتم طبرستان كان في سنة ثلاث وأربعين ومائة[١٠٢].

تنقل روح بن حاتم المهلبي أميراً على عدد من الولايات، ففي سنة (١٥٩هـ/٧٧٥م) عينه الخليفة المهدي والياً على السند بمشورة وزيرة أبي عبيد الله[١٠٣]، ولم تمض فترة من الزمن حتى أصدر الخليفة المهدي أمراً بنقله من

السند وتعيينه والياً على الكوفة، ربما كان من وراء ذلك أسباباً خاصة احتاج فيها الخليفة لحكمة روح بن حاتم ودهائه، وذلك عندما حاول المهدي التضييف على ولي العهد عيسى بن موسى ليخرجه من ولاية العهد، فامتنع عليه، فأراد الإضرار به، فولى على الكوفة روح بن حاتم بن قبيصة المهلبي(١٠٤)، وفي عام (١٦٠هـ/ ٧٧٦م) أعاد الخليفة المهدي روح بن حاتم والياً على السند بعد عزل واليها(١٠٥). كما ورد في أخبار عام (١٦٥هـ/٧٨١م) أن العامل على أحداث البصرة والصلاة بأهلها كان روح بن حاتم(١٠٦)، مما يعني توليه ولاية البصرة بعد السند.

وعلى الأرجح أن روح بن حاتم استمر والياً على البصرة حتى عام (١٦٧هـ/٧٨٣م)، وفي نفس العام أمر الخليفة المهدي بنقل روح بن حاتم المهلبي من ولاية البصرة ليتولى الولاية على الكوفة(١٠٧). ويبدو أن روح بن حاتم بقي والياً على الكوفة حتى عام (١٧١هـ/٧٨٧م) حيث اختاره الخليفة الرشيد ليكون أميراً على أفريقية بعد وفاة أخيه يزيد بن حاتم المهلبي عام (١٧٩هـ/ ٧٨٦م) (١٠٨). وبقي والياً عليها حتى وفاته سنة (١٧٤هـ/٨٩٠م)(١٠٩).

أبو محمد الحسن بن المهلبي :

أرجعت المصادر أو كتب الأنساب أن المهلبي يمتد نسبه الى محمد الحسن بن محمد(١١٠) بن هارون بن إبراهيم بن يزيد بن حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة المهلبي، وكان ولادته سنة (٢٩١هـ/٩٠٣م) بالبصرة(١١١).

وعلى الرغم من قلة المعلومات التي ذكرتها المصادر حول نشأة أبو محمد المهلبي وتربيته وأساتذته، ولا عن الظروف التي عاش فيها قبل ظهوره

على الساحة السياسية عند أتصاله بأحمد بن بويه (معز الدولة) في الأهواز وأنخراطهم في سلك كُتابه، إلا أن بعض الإشارات وردت في بطون الكتب أكدت أنه عانى في شبابه شدة الفقر حتى أنه مرت به فترات كان يتمنى فيها الموت[١١٢].

وقد روى الثعالبي نقلاً عن أبي بكر الخوارزمي وأبي نصر سهل بن المرزبان وأبي الحسن المصيصي، انهم قالوا : ((كانت حالة المهلبي الوزير قبل الاتصال بالسلطان حال ضعف وقلة، وكان يقاسي منها قذى عينه، وشجى صدره فبينما هو ذات يوم في بعض أسفاره إلقي في سفره نصباً، واشتهى اللحم، فلم يقدر على ثمنه فقال أرتجالاً)) [١١٣] :

ألا موتٌ يُباع فاشتريه فهذا العيش ما لا خير فيه

ألا موتٌ لذيذُ الطعم يأتي يخلصني من العيش الكريه[١١٤]

ولعل هذا الحرمان الذي عانى منه المهلبي في شبابه، هو الذي يفسر ميله الشديد الى حياة البذخ التي كان يعيشها بعد توليه الوزارة لمعز الدولة البويهي، فكان له مثلاً بحسب رواية الصاحب بن عباد (الروزمامجة)[١١٥] في بيته حجرة تعرف بحجرة الريحان فيها حوض مستدير ينصب إليه الماء من نهر دجلة بالدواليب[١١٦]. وكان يقيم في هذه الحجرة مجالس الطرب والغناء.

تولى أبو محمد المهلبي الوزارة لمعز الدولة سنة (٣٣٩هـ/٩٥٠م)، وكان هذا الأمير (أي معز الدولة) متقلب شديد العصبية بذيء اللسان[١١٧]، ومع ذلك تمكن المهلبي من تدبير شؤون الإمارة بحنكة ودهاء مكناه من تجاوز الأزمات المالية التي كان يعاني منها العراق ولم يكن في مقدور أياً كان تسيير شؤون العراق في ظل معز الدولة إلا إذا تحلى بما كان يتحلى به المهلبي من صفات مثل الذكاء وبعد النظر والصبر وارتفاع القدر واتساع الصدر وعلو

الهمة وفيض الكف على ما هو مشهور به، وكان غاية في الآدب والمحنة لأهله ويعد شهماً قوي النفس لا يتحرك لشيء من نوائب الدهر[١١٨].

وقد قال عنه الثعالبي[١١٩] ((كان من ارتفاع القدر ... ونبل الهمة وفيض الكف وكرم الشيمة على ما هو مذكور مشهور وأيامه معروفة في وزارته لمعز الدولة وتدبير أمور العراق وأنبساط يده في الأموال ... ويقول الشعر قولاً لطيفاً يضرب بحسنه المثل ولا يستحلى معه العسل)).

وليس غريباً إذ قلنا أن هذه الخصال الأدبية هي التي ساعدته على الترقي بسرعة الى مرتبة الوزارة والاحتفاظ بهذه الوظيفة الحساسة والمهمة أكثر من ثلاثة عشرة سنة، فضلاً عن مشايعته لبني بويه كانت فميا نرى ارتفاقاً للرزق، بيد أنها لم تكن فضله الوحيد، فقد كان كذلك رجل سياسة بارعاً، ورجل اقتصاد فطناً لإثارة الأموال وتثميرها من خلال التعمير والتشجيع على الأنتاج بتوفير الأمن وحماية المنتجين من شطط الجباية وعسف الجباة[١٢٠].

استهل المهلبي حياته السياسية بالعمل في ديوان الإنشاء لدى أحمد بن بويه (معز الدولة) قبل دخوله الوفد الذي قدم سنة (٣٣٤هـ/٩٤٦م) للتفاوض بأسم أحمد بن بويه مع الخليفة المستكفي بالله (ت٣٣٤هـ/٩٤٦م) وأمير الأمراء أبن شيرزاد[١٢١]، وقد تمكن هذا الوفد من عقد اتفاق مع الخليفة وأمير الأمراء، يقضي باستسلام بغداد دون حرب أو قتال لأحمد بن بويه، فدخلها وخلع عليه الخليفة ولقبه معز الدولة وسلمه مقاليد الأمور[١٢٢].

كان المهلبي أديباً له شعر ونثر، وكان محباً لأهل العلم والأدب، مغدقاً عليهم، وقد استمر طيلة مدة وزارته يقيم المجالس الثقافية، وينادم الشعراء، ويدعمهم، ويؤمن لهم حاجاتهم عن طريق الأعطيات والهدايا[١٢٣]، وقد ذكر إبن النديم[١٢٤]، بأن له من الكتب كتاب الرسائل والتوقيعات، ديوان شعره وهو قليل.

وقد تولى المهلبي على غرار وزراء بني بويه، قيادة الجنود وخاض بهم بعض الحروب هنا وهناك، فنجح سنة (٣٤١هـ/٩٥٢م) في صد هجوم بحري قام به صاحب عمان يوسف بن وجيه على البصرة، فاسر عدداً من أصحابه وغنم مراكبه، ولكنه كان قد انهزم قبل ذلك أي سنة (٣٣٩هـ/٩٥٠م) في معركة عمران بن شاهين[١٢٥] صاحب البطيحة ، الذي قهر كل الجيوش التي حاولت استئصاله[١٢٦]. وتضاعفت قوته، فطمع أصحابه في السلطان ، فصاروا إذا اجتاز أحد من أصحاب السلطان يطلبون منه البذرقة والخفارة، فإن أعطاهم، وإلا ضربوه واستخفوا به وشتموه[١٢٧].

فكتب معز الدولة بالعتب لاستبطاء المهلبي وروزبهان[١٢٨]، وما كان من الوزير المهلبي أن يفعله، فدخل بجميع قواته وهاجم مكان عمران وجيشه، وكان الأخير قد نصب الكمناء في المضائق، فلما تقدم المهلبي مع جيشه خرج عليه وعلى أصحابه الكمناء، فوضعوا فيهم السلاح، فقتلوا، وأغرقوا، وأسروا، وفر روزبهان هو وأصحابه، وألقى المهلبي نفسه في الماء فنجا سباحة. وتمكن عمران بن شاهين من أسر بعض قادة جيش المهلبي، فاضطر معز الدولة الى مصالحته وقلده البطائح، فقوى واستفحل أمره[١٢٩].

وفي سنة (٣٤١هـ/٩٥٢م) سار يوسف بن وجيه[١٣٠] صاحب عمان في البحر الى مدينة البصرة، وبعد وصولها ضرب عليها حصاراً، فلما بلغ خبر زحف يوسف بن وجيه الى الوزير المهلبي الذي كان مشغولاً بالأحواز والنظر في أمورها، سار في العساكر الى البصرة، فدخلها قبل وصول يوسف إليها، وبادر الى شحنها بما يحتاجه من الرجال والمستلزمات العسكرية، وأتته الإمدادات من معز الدولة بما يعينه عليه، والتقى الطرفان في معركة شديدة الضراوة، انتهت بهزيمة يوسف، وانتصار المهلبي، فظفر بمراكبه، فخف بذلك

بعض ما كان في قلب معز الدولة تجاه المهلبي، وأنجلى كثيراً ما كان في نفسه[١٣١].

ولا شك أن محاولتهم في الاستيلاء على البصرة، لو كتب لها النجاح، لكانت ستؤدي الى عزل العراق عن منفذه البحري، وتهدد الحركة الملاحية لفارس، لذلك كان لابد من أخضاع تلك المنطقة لسيطرتهم.

أما بالنسبة للناحية الإدارية فقط كان المهلبي حكيماً في إدارته مع الرعية، متتبعاً أوضاعهم عن كثب ونلاحظ حنكته الإدارية في الإجراءات التي كان يتخذها، والتي كان يشرف عليها بنفسه، ويشير أبوحيان التوحيدي[١٣٢] الى أن المهلبي كان من الذين يحسنون اختيار الرجال للمهام الإدارية، ويدل ذلك على خبرته بطبائع الرجال ومعرفته بقدراتهم فيما يُسند إليهم من الأمور، ولا شك أن رجال المهلبي في إدارتهم للمسؤوليات الملقاة على عاتقهم، يعكسون واجهة الوزير بين الناس في تصرفاتهم فإن أساءوا أو أحسنوا فعلى الوزير حمل ما فعلوا، لذا كان المهلبي حريصاً فيمن يسند إليه بالأعمال، مشرفاً عليهم عن قرب، مطلعاً على الإجراءات التي تتخذ بحق الرعية[١٣٣].

توفي الوزير المهلبي بعد عودته من حملة عسكرية كان يقودها لفتح عُمان[١٣٤]، فقد أشارت المصادر أن بعض خصومه دسوا له السم ففارق الحياة بحسب رواية إبن مسكويه وبشهادة من طبيبة فيروز وحُمل تابوته الى بغداد ودفن في مقابر قريش في مقبرة النوبختية[١٣٥]، وكان سنة وفاته (٣٥٢هـ/٩٦٣م) [١٣٦]، وقيل كان سنة وفاته (٣٥١هـ/٩٦٢م) [١٣٧].

الخاتمة :

بعد الانتهاء من أعداد هذا البحث، توصلنا الى عدة نتائج منها :

١- كان للعرب الدور الرئيس والبارز في قيام الدولة العباسية عام (١٣٢هـ /٧٤٩م)، وقد قدموا تضحيات كبيرة، وكان لهم شأن على مختلف الأصعدة لاسيما الإدارية والعسكرية.

٢- ومن الأسر العربية التي كان لأبنائها دور وحضور متميز أثناء قيام الدولة العباسية هم أسرة آل المهلب، هذه الأسرة التي لمع أسمها في عصر الدولة الأموية واستمرت بعطائها ونشاطات أفرادها على المستويين الإداري والعسكري خلال العصر العباسي الأول.

٣- أفرزت الأحداث عدداً من القادة والولاة الذين خدموا الدولة الجديدة، ودافعوا عنها بكل ما أوتوا من قوة وشجاعة وإخلاص إبان العصر العباسي الأول، ولعبوا دوراً متميزاً في القيادة العسكرية وإدارة شؤون الأقاليم.

٤- يعتبر المهلب بن أبي صفرة من أشجع الناس، وكان سيداً جليلاً نبيلاً، وقد حمى البصرة من الشراة بعد جلاء أهلها عنها الأ من كانت به قوة، فهي كانت تسمى بصرة المهلب، ولم يكن يعاب عليه بشيء إلا الكذب عند الحرب، وهي وسيلة كان يعمد أليها المهلب للتورية ولخداع أعدائه ليباغتهم ويلحق الهزيمة بهم.

٥- كان لأحفاد المهلب بن أبي صفرة دوراً واضحاً على مستوى القيادة والإدارة أبان العصر العباسي الأول، لاسيما المدة من خلافة أبي جعفر المنصور، وحتى نهاية عهد الخليفة هارون الرشيد فضلاً عن العصر

البويهي وهذا الدور هو استمرار لمشاركات أبناء هذه الأسرة العربية في خدمة الدولة العربية الإسلامية.

٦- كان لعمر بن حفص دور واضح في خدمة الدولة العباسية، وقد زادت مكانته عند الخلفاء وثقتهم به به، وقد تولى عدة مناصب قيادية إدارية وعسكرية طيلة حياته حتى توفي، حيث تنقل خلالها من مسؤولية الى أخرى ومن بلد الى آخر.

٧- كان أبا محمد الحسن بن المهلبي يعد من كبار أدباء وسياسي عصره، مر بفترات من ضنك المعيشة وقلة الأموال، في مراحل حياته الأولى، أنعكس فقره نفسياً عليه بعد توليه مناصب إدارية وسياسية فيما بعد، فأصبح يصرف الأموال ببذخ ورفاهية قلت ندرته. ولقد هيأت له قدراته الأدبية والشعرية، تولي منصب كاتب الأنشاء في الدولة البويهية، وبسبب كفائته تولى الأمور الإدارية.

هوامش البحث

(١) إبن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م)، المعارف، تحقيق : د. ثروت عكاشة، ط٢، دار المعارف (مصر، ١٩٦٩م)، ص٣٩٩؛ إبن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م)، جمهرة أنساب العرب، ط٥، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٩م)، ص٣٦٧ – ٣٦٨.

(٢) إبن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/١٢٨٢م)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق : د. إحسان عباس، ط٥، دار صادر، (بيروت، ٢٠٠٩م)، ج٥، ص٣٥٠.

(٣) عكرمة بن أبي جهل : عكرمة بن عمرو بن هشام بن المغيرة بن عبد الله المخزومي القريشي، المكنى بأبي عثمان، صحابي وفارس من فرسان قريش، أسلم يوم فتح مكة

سنة (٨هـ)، توفي سنة (١٣هـ)، للمزيد ينظر : الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م)، سير أعلام النبلاء، تحقيق : محمد شاكر، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠٦م)، ج١، ص٣٢٣ – ٣٢٤.

(٤) حذيفة بن اليمان : العبسي الغطفاني القيسي، يكنى بأبي عبد الله، صحابي جليل ولد في مكة وعاش في المدينة المنورة، والدته هي الرباب بنت كعب الأشهلية، توفي سنة (٣٦هـ) في المدائن. للمزيد ينظر : إبن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)، الأصابة في تمييز الصحابة، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٥م)، ج١، ص٣١٦.

(٥) إبن قتيبة، المعارف، ص٣٩٩؛ إبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٥، ص٣٥٠.

(٦) المعارف، ص٣٩٩ – ٤٠٠.

(٧) إبن قتيبة، المعارف، ص٣٩٩.

(٨) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٥، ص٣٥١.

(٩) المعارف، ص٣٩٩ – ٤٠٠.

(١٠) أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م)، الكامل في اللغة والأدب، تحقيق : د. يحيى مراد، مؤسسة المختار، (القاهرة، ٢٠٠٤م)، ص٦٩٤.

(١١) الكامل في اللغة والأدب، ص٦٨٨ – ٧٤٧.

(١٢) خراسان : بلاد واسعة مما يلي العراق ... وآخر حدودها مما يلي الهند وطخارستان وغزنه وسجستان وكرمان. للمزيد ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، ط٨، دار صادر، (بيروت، ٢٠١٠)، ج٢، ص٣٥٠.

(١٣) إبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٥، ص٣٥٢ – ٣٥٣.

(١٤) سمرقند : بلد معروف مشهور، ويقال له بالعربية سمران، وهو قصبة الصغد مبنية على جنوبي وادي الصغد مرتفعة عليه. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص٢٤٦.

(١٥) سعيد بن عثمان بن عفان الأموي القرشي، ولي خراسان لمعاوية بن أبي سفيان عام (٥٧هـ)، صحابي جليل، أمه هي فاطمة بنت الوليد بن عبد شمس بن عبد الله بن عمر المخزومية، ولد في المدينة المنورة، شارك في وقعة الجمل، توفي في المدينة المنورة ويقال أنه اغتيل. للمزيد ينظر: إبن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م)، البداية والنهاية، الناشر : مكتبة المعارف، (بيروت، ١٩٩٠م)، ج٨، ص١٧.

(١٦) المبرد، الكامل في اللغة والأدب، ص٦٩٤ – ٦٩٥.

(١٧) الطالقان : بلدتان أحداها بخراسان بين مرو الروذ وبلخ، بينها وبين مرو الروذ ثلاث مراحل، وهي اكبر مدن طخارستان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٦.

(١٨) مرو الروذ : مدينة قريبة من مرو الشاهجان بينهما خمسة أيام، وهي على نهر عظيم، وهي صغيرة بالنسبة الى مرو الأخرى. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص١١٢.

(١٩) إبن قتيبة، المعارف، ص٤٠٠؛ إبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٥، ص٣٥٣، الذي حدد مكان وفاته ((بقرية يقال لها زاغول من أعمال مرو الروذ))، ويذهب الطبري الى أن سنة وفاته كانت (٨٢هـ) بقوله ((وتوفي في ذي الحجة سنة اثنتين وثمانين))، الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م)، تاريخ الرسل والملوك، ط٤، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٨م)، ج٣، ص٦٣٤.

(٢٠) إبن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٣٦٧.

(٢١) إبن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٣٦٨.

(٢٢) إبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٥، ص٣٥٧.

(٢٣) إبن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٣٦٨؛ إبن الأثير، عز الدين أبي الحسن بن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م)، الكامل في التاريخ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري، ط٤، دار الكتاب العربي، (بيروت، ٢٠٠٤م)، ج٥، ص١٦٦.

(٢٤) الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٦٨.

(٢٥) خليفة بن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط الليثي العصفري (ت٢٤٠هـ/٨٥٤م)، تاريخ خليفة بن خياط، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٥)، ص٢٧٠.

(٢٦) البُحران : بالضم موضع بناحية الفُزُع، قال الواقدي : بين الفُزُع والمدينة المنورة ثمانية بُرُد، وهو معدن بالحجاز في ناحية الفُزُع، للمزيد ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٤١.

(٢٧) خليفة بن خياط، تاريخ، ص٢٧١.

(٢٨) خليفة بن خياط، تاريخ، ص٢٧٣ – ٢٨٤.

(٢٩) تاريخ، ص٢٨٥.

(٣٠) المنصورة : مدينة كبيرة وهي قصبة بلاد السند، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٢١١.

(٣١) أفريقية : أسم لبلاد واسعة مملكة كبيرة قبالة جزيرة صقلية، وينتهي آخرها الى قبالة جزيرة الأندلس. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج ، ص٢٢٨ – ٢٢٩.

(٣٢) خليفة بن خياط، تاريخ، ص٢٨٥؛ الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٤٩٨؛ إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٦٦ – ١٦٧؛ إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب العربي، (بيروت، د.ت)، ج٣، ص٤٢٨.

(٣٣) تاريخ الرسل والملوك، ج٢، ص٤٩٨ – ٤٩٩.

(٣٤) العباس بن حبيب : لم أعثر على ترجمة له في المصادر.

(٣٥) عاصم بن جميل : لم أعثر على ترجمة فه في المصادر.

(٣٦) خليفة بن خياط، تاريخ، ص٢٨٥ – ٢٨٦؛ اليعقوبي احمد بن اسحاق بن جعفر (ت ٢٩٢هـ/٩٠٤م) ، تاريخ اليعقوبي، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ج٢، ص٢٧٠؛ سالم ،السيد عبد العزيز، المغرب الكبير، الدار القومية للطباعة والنشر، (الإسكندرية، ١٩٦٦م)، ج٢، ص٣٣٦ – ٣٤١.

(٣٧) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٦٨؛ إبن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت٦٩٥هـ/١٢٩٦م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق : ج. س. كولان وليفي بروفنسل، ط٣، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٨٣م)، ج١، ص٧٥.

(٣٨) الزاب : كورة عظيمة ونهر جرار بأرض المغرب على البر الأعظم عليه بلاد واسعة وقرى متواطئة بين تلمسان وسجلماسة. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١٢٤.

(٣٩) طبنة : بلدة في طرف أفريقية مما يلي المغرب مما يلي الزاب ١٠٠٠ استجدها عمر بن حفص. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢١.

(٤٠) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٦٨؛ إبن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٧٥.

(٤١) طرابلس : طرابلس بالرومية والأغريقية ثلاث مدن، وهي على شاطئ البحر وبها أسواق حافلة جامعة وبها مسجد يعرف بمسجد الشعاب، وهي كثيرة الثمار والخيرات، ومن طرابلس الى نفوسه مسيرة ثلاثة أيام، للمزيد ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٦، ص٢٥٤ – ٢٥٥.

(٤٢) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٦٨؛ إبن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٧٥.

(٤٣) قابس : مدينة بين طرابلس وصفاقس ثم المهدية على ساحل البحر، بينها وبين طرابلس ثمانية منازل. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٨٩.

(٤٤) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٦٨.

(٤٥) إبن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٧٥.

(٤٦) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٦٩.

(٤٧) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٦٩؛ إبن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٧٦.

(٤٨) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٦٩؛ إبن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٧٦.

(٤٩) تاهرت : أسم لمدينتين بأقصى المغرب، يقال لأحداها تاهرت القديمة وللأخرى تاهرت المحدثة، وهي بين تلمسان وقلعة بني حماد. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٧.

(٥٠) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٦٩.

(٥١) الهريش : موضع قريب من القيروان. إبن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٧٦.

(٥٢) تونس : مدينة كبيرة محدثة بأفريقية على ساحل بحر الروم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٦٠.

(٥٣) إبن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٧٦؛ الثعالبي، عبد العزيز، تاريخ شمال أفريقيا من الفتح الإسلامي إلى نهاية الدولة الأغلبية، جمع وتحقيق : د. أحمد بن ميلاد ومحمد إدريس، ط٢، دار الغرب الإسلامي (بيروت، ١٩٩٠م)، ص١٨١.

(٥٤) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٧٠؛ إبن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٧٦.

(٥٥) إبن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٧٦.

(٥٦) الرقيق القيرواني : أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم (ت٤٢٠هـ/١٠٢٩م)، تاريخ أفريقية والمغرب، تحقيق : عبد الله العلي الزيدان وعز الدين عمر موسى، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٠م)، ص١٦ – ١٧.

(٥٧) إبن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٣٧٠؛ إبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٦، ص٣٢١.

(٥٨) يزيد بن هبيرة : الفزاري، ويكنى أبا خالد، وكان من الفرسان المؤيدين لبني أمية، وتولى عدة إمارات للدولة الأموية، حيث تولى قنسرين أيام الوليد بن يزيد، وتولى إمرة العراقيين (البصرة، والكوفة) سنة (١٢٨هـ) في عهد مروان بن محمد، توفي سنة (١٣٢هـ) في واسط. للمزيد ينظر : الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٢٠٨.

(٥٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٦٣.

(٦٠) الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب، ص١٦.

(٦١) الجزيرة : وهي بين دجلة والفرات مجاورة للشام تشتمل على ديار مضر وديار بكر، بها مدن جليلة وحصون وقلاع كثيرة، ومن أمهات مدنها حران، والرها والرقة وسنجار ...، ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص١٣٤.

(٦٢) ملبد بن حرملة الشيباني : لم أعثر على ترجمة له في المصادر.

(٦٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٨٨؛ إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٦٧.

(٦٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٤٠١؛ إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٩٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٢٠٦ – ٢٠٧؛ لكنه جعل ولاية يزيد على مصر عام ١٤٤هـ/٧٦١م.

(٦٥) الرقيق القيروان، تاريخ إفريقية والمغرب، ص٨٦؛ إبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/١١٧٥م)، تاريخ دمشق الكبير، تحقيق : أبو عبد الله علي عاشور الجنوبي، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠١م)، ج٦٨، ص٢٤٠.

(٦٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٤٠١ – ٥٠٣؛ إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٩٥ – ١٧٦.

(٦٧) حميد بن قحطبة : بن شبيب بن خالد بن معدان بن شمس بن قيس بن عمرو الطائي، من القادة العسكريين العباسيين، ولي أمارة الجزيرة ثم إمارة مصر سنة (١٤٣هـ)، ووجه لغزو أرمينية سنة (١٤٨هـ) ثم جعل أميراً على خراسان فأقام فيها الى أن مات سنة (١٥٩هـ). ينظر : إبن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، ج١٥، ص٢٨٩.

(٦٨) الكندي، محمد بن يوسف (ت٣٥٠هـ/٩٦١م)، ولاة مصر، تحقيق : د. حسين نصار، دار صادر (بيروت د.ت)، ص١٣٣؛ إبن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م)، النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (مصر، ١٩٦١م)، ج١، ص١.

(٦٩) الفسطاط : إسم المدينة التي بناها عمرو بن العاص عند فتحه لمصر عام (٢٠هـ/٦٤٠م)، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٢٦٣ – ٢٦٢.

(٧٠) الكندي، ولاة مصر، ص١٣٧؛ إبن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص٢.

(٧١) الحبشة : بفتح أوله وثانية، جبل يشترك فيه الناس وحوله مياه تحيط به في بلاد بني أسد يقع شرقي سميراء. ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٣، ص١١٤.

(٧٢) برقة : إسم صقع كبير يشتمل على مدن وقرى بين الإسكندرية وأفريقية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣٨٨.

(٧٣) الكندي، ولاة مصر، ص١٣٧؛ إبن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص٣.

(٧٤) الكندي، ولاة مصر، ص١٣٧ – ١٣٨؛ إبن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص٣ – ٤.

(٧٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٥٠٣؛ إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٧٦؛ إبن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص٣ – ٤.

(٧٦) إبن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج١، ص٢.

(٧٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٥٠٦؛ إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٨٢؛ إبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٦، ص٣٢٨.

(٧٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٥٠٦؛ إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٧٠؛ إبن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، ج٦٨؛ ص٢٤١؛ إبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٦، ص٣٢٦؛ إبن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت٦٥٨هـ/٢٦٠م)، الحلة السيراء ، تحقيق : عبد الله أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، (بيروت، ١٩٦٢م)، ص٣٩٨.

(٧٩) جبل نفوسة : جبال في المغرب بعد أفريقية عالية نحو ثلاثة أميال في أقل من ذلك. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٥، ص٢٩٦.

(٨٠) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٧٠؛ الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب، ص٩٢؛ إبن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٧٩؛ المنبجي، أغابيوس بن قسطنطين (من القرن السابع الهجري)، المنتخب من تاريخ المنبجي، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار المنصور، (لبنان، طرابلس، ١٩٨٦م)، ص١٢٩.

(٨١) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٧١؛ الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب، ص٩٢ – ٩٣.

(٨٢) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص١٧١؛ إبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٦، ص٣٢٦؛ إبن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م)، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، نشر مكتبة القدس،

(القاهرة، د.ت)، ج١، ص٢٧٤ – ٢٧٥؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج٦، ص٢٠٦ – ص٢٠٧.

(٨٣) إبن العماد الحنبلي، شذرات الذهبي في أخبار من ذهب، ج١، ص٢٧٥.

(٨٤) سالم، السيد عبد العزيز، المغرب الكبير، ص٣٥٨ – ٣٥٩؛ مؤنس، د. حسين، معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط٢، مطبعة الرشاد، (القاهرة، ٢٠٠٤م)، ص٨٢ – ٨٣.

(٨٥) باجة : بلد بأفريقية، كثير الأنهار، بينها وبين تنس يومان، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج١، ص٣١٤.

(٨٦) الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب، ص٩٧؛ إبن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٨٢.

(٨٧) إبن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٨٢؛ إبن الأبار، الحلة السيراء، ص٤٧٤.

(٨٨) إبن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٨٢.

(٨٩) خليفة بن خياط، تاريخ خليفة، ج٣٠٦ – ٣٠٧؛ الكندي، ولاة مصر، ص١٥٧ – ١٥٨؛ إبن الأبار، الحلة السيراء، ص٤٧٤.

(٩٠) تاريخ الرسل الملوك، ج٤، ص٦٨٤.

(٩١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٥٤.

(٩٢) كرمان : ولاية مشهورة، وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٤، ص٤٥٤.

(٩٣) الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب، ص٩٧؛ إبن الإبار، الحلة السيراء، ص٤٧٤.

(٩٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٥٤.

(٩٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٧٧.

(٩٦) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٥، ص١٧٩.

(٩٧) إبن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، ج٢٠، ص١٧٩.

(٩٨) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ٣٦٢؛ إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٣٠؛ إبن عساكر، تاريخ دمشق الكبير، ج٢٠، ص١٨٠، الذي أشار الى علاقة روح بالدعوة العباسية منذ (١٠٧هـ/٧٢٥م).

(٩٩) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٦٣.

(١٠٠) طبرستان : وهي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الأسم، والغالب على هذه النواحي الجبال، فمن أعيان بلدانها دهستان وجرجان، واستراباذ، وأمل وهي قصبتها، ينظر: اليعقوبي، أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (ت٢٩٢هـ/٨٩٧م)، البلدان، وضع حواشيه، أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٢هـ)، ص٩١.

(١٠١) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٩٩؛ إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٩٢.

(١٠٢) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٣٩٩ – ٤٠٠؛ إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٩٣.

(١٠٣) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٥٤٩.

(١٠٤) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٥٥١؛ إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٢١٦.

(١٠٥) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٥٥٨.

(١٠٦) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٢٣٩.

(١٠٧) الطبري، تاريخ الرسل والملوك، ج٤، ص٥٨٠؛ إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٥، ص٢٤٧.

(١٠٨) الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب، ص٩٨؛ إبن عذاري، البيان المغرب، ج١، ص٨٤.

(١٠٩) الرقيق القيرواني، تاريخ أفريقية والمغرب، ص٩٩؛ إبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٢، ص٣٠٦.

(١١٠) إبن حزم، جمهرة أنساب العرب، ص٢١٣ – ٢١٤؛ إبن النديم، أبو الفرج محمد بن أبـي يعقوب (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م)، الفهرست، شرحه وعلق عليه : أحمد شمس الدين، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ص٢١٧؛ إبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٢، ص٣٢١ – ٣٢٢.

(١١١) إبن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج٢، ص٣٢١.

(١١٢) التواني، مصطفى، المثقفون والسلطة في الحضارة العربية، ط٢، دار الفارابي، (بيروت، ٢٠٠٤م)، ج١، ص٢٢٩.

(١١٣) أبو المنصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت ٤٢٩هـ/١٠٣٧م) يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الفكر ، (بيروت، د.ت) ، ج٢، ص٢٢٣؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٣٦م)، ج٩، ص١٣٥ – ١٣٦؛ الكتبي، محمد شاكر بن أحمد الحلبي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، فوات الوفيات، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، (مصر، د.ت)، ج١، ص٢٥٧ – ٢٥٨؛ اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٩هـ/١٣٦٦م)، مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، وضع حواشيه : خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧م)، ج٢، ص٢٦٠.

(١١٤) الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/١١٦٧م)، الأغاني، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ٢٠٠٢م)، ج٢، ص١١٩.

(١١٥) الروزنامجة : المكان الصلب وفيه طمأنينة تمسك الماء وللمزيد ينظر : إبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م)، لسان العرب، ط٢، دار صادر، (بيروت، ٢٠٠٤م)، ج٦، ص١٤٨.

(١١٦) الدواليب : طريقة وأسلوب في إرواء الأراضي الزراعية: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢، ص٤٨٥.

(١١٧) إبن مسكويه، أبو علي محمد بن أحمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م)، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، نشر أمدروز، مطبعة التمدن، (القاهرة، ١٩١٤م)، ج٢، ص١٤٦.

(١١٨) إبن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٢، ص١٤٥ – ١٤٦.

(١١٩) يتيمة الدهر، ج٢، ص٢٢٣.

(١٢٠) إبن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٢، ص١٤٦ وما بعدها؛ التواني، مصطفى، المثقفون والسلطة، ص٢٣١.

(١٢١) إبن شيرزاد : هو أبو جعفر بن يحيى كان كاتب توزون وبعد وفاة الأخير ولاه الخليفة العباسي المستكفي بالله (٣٣٣ – ٣٣٤هـ/٩٤٥ – ٩٤٦م) أمرة الأمراء، وهو آخر من تقلد هذا المنصب إذ دخل البويهيين بغداد. وقضوا على هذا المنصب. ينظر : أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت٧٣٢هـ/١٣٢١م)، المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة، ١٩٠٧م)، ج٢، ص٩٤.

(١٢٢) إبن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٢، ص٨٤ – ٨٥؛ السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م)، تاريخ الخلفاء، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، (مصر، ١٩٥٢م)، ص٣٩٧.

(١٢٣) منيمة، حسن، تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والأجتماعي والثقافي، الدار الجامعية، (د.م، ١٩٨٧م)، ص٣١٥.

(١٢٤) الفهرست، ص٢١٧.

(١٢٥) عمران بن شاهين : صاحب البلطائح أصله من أعمال واسط مجهول النسب كان عليه دم وهرب الى البطائح نشبت بينه وبين معز الدولة معارك انتهت بالصلح استمر أميراً على البطائح أربعين سنة ولم يظفر به أحد توفي سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م). إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٧، ص٢٣٠ – ٢٣١؛ وللمزيد ينظر : الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٦، ص٢٦٧.

(١٢٦) إبن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٢، ص١٤٣ – ١٤٥؛ إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٢٩٥.

(١٢٧) إبن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٢، ص١٤٥.

(١٢٨) روزبهان : ونداد خرسية من كبار قواد الديلم كان معز الدولة قد رفعه وهم ثلاثة أخوة، خرج روزبهان على معز الدولة ومعه أخوه أسفار والأخ الثالث أسمه بلكاخرج بشيراز. ينظر : إبن خلدون، المبتدأ والخبر، ج٣، ص٤٤٠ – ٤٤١.

(١٢٩) إبن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٢، ص١٤٣.

(١٣٠) يوسف بن وجيه : وهو صاحب عُمان، لم أعثر على ترجمة فه في المصادر.

(١٣١) إبن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٢، ص١٤٣ – ١٤٥؛ إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٢٣ وما بعدها.

(١٣٢) علي بن محمد (ت٤٠٠هـ/١٠٠٩م) الأمتاع والمؤانسة، اعتناء ومراجعة : هيثم خليفة الطعيمي، المكتبة العصرية، (بيروت، ٢٠٠٦م)، ج٢، ص٤٠٧.

(١٣٣) أبو حيان التوحيدي، الأمتاع والمؤانسة، ج٢، ص٤٠٧.

(١٣٤) عُمان : وهي من ممالك جزيرة العرب المشتملة على اليمن والحجاز وحضرموت، وهي إقليم منفرد على بحر فارس، شمالها البحرين وغربها بلاد حضرموت وجنوبها بحر الهند، كثيرة النخل والفواكه وفيها مغاص اللؤلؤ. ينظر : القزويني، زكريا محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م)، آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٠م)، ص٥٦ – ٥٧.

(١٣٥) إبن مسكويه، تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ج٢، ص١٩٦ – ١٩٧؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج٩، ص١٣٩؛ الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م)، الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار أحياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠٠م)، ص١٢، ص١٤٢.

(١٣٦) إبن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط٣، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، (الدكن، ١٣٥٧م)، ج١٤، ص١٤٢؛ الذهبي، تاريخ دول الإسلام، تحقيق : عمر عبد السلام تدمري ، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٨٧م)، ج٢٦، ص٨؛ إبن تغري بردي، النجوم الزاهرة، ج٣، ص٣٨٢.

(١٣٧) إبن الأثير، الكامل في التاريخ، ج٩، ص٣٢١ – ٣٢٢؛ الذهبي، العبر في خبر من غبر، حققه : أبو هاجر محمد السعيد بن البسيوني، دار الكتب العامة، (بيروت، ١٩٨٥م)، ج١، ص٩٠.

((قائمة المصادر والمراجع))

أولاً : المصادر الأولية

- إبن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت٦٥٨هـ/١٢٦٠م).

١- الحلة السيراء، تحقيق : عبد الله أنيس الطباع، دار النشر للجامعيين، (بيروت، ١٩٦٢م).

- إبن الأثير، عز الدين أبي الحسن بن علي بن أبي الكرم (ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م).

٢- الكامل في التاريخ، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري، ط٤، دار الكتاب العربي، (بيروت، ٢٠٠٤م).

- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين (ت٣٥٦هـ/٩٦٧م).

٣- الأغاني، تحقيق : إحسان عباس، دار صادر، (بيروت، ٢٠٠٢م).

- إبن تغري بردي، جمال الدين أبو المحاسن يوسف (ت٨٧٤هـ/١٤٦٩م).

٤- النجوم الزاهرة في أخبار ملوك مصر والقاهرة، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر، (مصر، ١٩٦١م).

- الثعالبي، أبو منصور عبد الملك بن محمد النيسابوري (ت٤٢٩هـ/١٠٣٧م).

٥- يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر، (بيروت، د.ت).

- إبن الجوزي، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد (ت٥٩٧هـ/١٢٠٠م).

٦- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ط١، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، (الدكن، ١٣٥٧هـ).

- إبن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد (ت٨٥٢هـ/١٤٤٨م)
٧- الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق : عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، ط١، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٥م).
- إبن حزم الأندلسي، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت٤٥٦هـ/١٠٦٣م).
٨- جمهرة أنساب العرب، ط٥، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٩م).
- أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد (ت٤٠٠هـ/١٠٠٩م).
٩- الإمتاع والمؤانسة، اعتناء ومراجعة : هيثم خليفة الطعيمي، المكتبة العصرية، (بيروت، ٢٠٠٦م).
- إبن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م).
١٠- كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، دار الكتاب العربي، (بيروت، د.ت).
- إبن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر (ت٦٨١هـ/ ١٢٨٢م).
١١- وفيات الأعيان وأنباء وأبناء الزمان، تحقيق : د. إحسان عباس، ط٥، دار صادر، (بيروت، ٢٠٠٩م).
- خليفة بن خياط، أبو عمر خليفة بن خياط الليثي العصفري (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٤م).
١٢- تاريخ خليفة، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٥م).
- الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م).
١٣- تاريخ دول الإسلام، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت، ١٩٨٧م).
١٤- سير أعلام النبلاء، تحقيق : محمود شاكر، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠٦م).
١٥- العبر في خبر من غبر، حققه : أبو هاجر محمد العيد بن البسيوني، دار الكتب العامة، (بيروت، ١٩٨٥م).

- الرقيق القيرواني، أبو إسحاق إبراهيم بن القاسم (ت٤٢٠هـ/١٢٩م).
١٦- تاريخ أفريقية والمغرب، تحقيق : عبد الله العلي الزيدان وعز الدين عمر موسى، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٠م).
- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ/١٥٠٥م).
١٧- تاريخ الخلفاء، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، (مصر، ١٩٥٢م).
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م).
١٨- الوافي بالوفيات، تحقيق : أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، ط١، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠٠م).
- الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٢٢م).
١٩- تاريخ الرسل والملوك، ط٤، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٨م).
- إبن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت٦٩٥هـ/١٢٩٦م).
٢٠- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق: ج. س كولان وليفي بروفنسل، ط٣، دار الثقافة، (بيروت، ١٩٨٣م).
- إبن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن (ت٥٧١هـ/١١٧٥م).
٢١- تاريخ دمشق الكبير، تحقيق : أبو عبد الله علي عاشور الجنوبي دار أحياء التراث العربي، (بيروت، ٢٠٠١م).
- إبن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي الحنبلي (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).
٢٢- شذرات الذهب في أخبار من مذهب، نشر مكتبة القدس، (القاهرة، د.ت).
- أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد (ت٧٣٢هـ/١٣٢١م).
٢٣- المختصر في أخبار البشر، المطبعة الحسينية المصرية، (القاهرة، ١٩٠٧م).
- إبن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م).
٢٤- المعارف، تحقيق : د. ثروت عكاشة، ط٢، دار المعارف، (مصر، ١٩٦٩م).
- القزويني، زكريا محمد بن محمود (ت٦٨٢هـ/١٢٨٣م).
٢٥- آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، ١٩٦٠م).

- الكتبي، محمد شاكر بن أحمد الحلبي (ت٧٦٤هـ/١٣٦٣م).
٢٦- فوات الوفيات، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة (مصر، د.ت).
- إبن كثير، أبو الفدا إسماعيل بن عمر بن كثير (ت٧٧٤هـ/١٣٧٢م).
٢٧- البداية والنهاية، الناشر : مكتبة المعارف، (بيروت، ١٩٩٠م).
- الكندي، محمد بن يوسف (ت٣٥٠هـ/٩٦١م).
٢٨- ولاة مصر، تحقيق : د. حسين نصار، دار صادر، (بيروت، د.ت).
- المنبجي، أغابيوس بن قسطنطين (من القرن السابع الهجري).
٢٩- المنتخب من تاريخ المنبجي، تحقيق : د. عمر عبد السلام تدمري، ط١، دار المنصور، (لبنان، طرابلس، ١٩٨٦م).
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد (ت٢٨٥هـ/٨٩٨م).
٣٠- الكامل في اللغة والأدب، تحقيق: د. يحيى مراد، مؤسسة المختار، (القاهرة، ٢٠٠٤م).
- إبن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت٧١١هـ/١٣١١م).
٣١- لسان العرب، ط٢، دار صادر، (بيروت، ٢٠٠٤م).
- إبن مسكويه، أبو علي محمد بن أحمد بن يعقوب (ت٤٢١هـ/١٠٣٠م).
٣٢- تجارب الأمم وتعاقب الهمم، نشر أمدروز، مطبعة التمدن، (القاهرة، ١٩١٤م).
- إبن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م).
٣٣- الفهرست، شرحه وعلق عليه : أحمد شمس الدين، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٢م).
- اليافعي، أبو محمد عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان (ت٧٦٩هـ/١٣٦٦م).
٣٤- مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٩٩٧م).
- ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله (ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م).
٣٥- معجم الأدباء، دار إحياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٣٦م).

٣٦- معجم البلدان، ط٨، دار صادر (بيروت، ٢٠١٠م).
- اليعقوبي، أحمد بن إسحاق بن جعفر (ت٢٩٢هـ/٩٠٤م).
٣٧- البلدان، وضع حواشيه : محمد أمين ضناوي، دار الكتب العلمية، (بيروت، ١٤٢٢هـ).
٣٨- تاريخ اليعقوبي، ط٢، دار الكتب العلمية، (بيروت، ٢٠٠٢م).

ثانياً : المراجع الثانوية

- التواني، مصطفى.
٣٩- المثقفون والسلطة في الحضارة العربية، ط٢، دار الفارابي، (بيروت، ٢٠٠٤م).
- الثعالبي، عبد العزيز.
٤٠- تاريخ شمال أفريقيا من الفتح الإسلامي الى نهاية الدولة الأغلبية، جمع وتحقيق : د. أحمد بن ميلاد ومحمد إدريس، ط١، دار الغرب الإسلامي، (بيروت، ١٩٩٠م).
- سالم، السيد عبد العزيز.
٤١- المغرب الكبير، الدار القومية للطباعة والنشر، (الإسكندرية، ١٩٦٦م).
- منيمنة، حسن.
تاريخ الدولة البويهية السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي، الدار الجامعية، (د.م، ١٩٨٧م).
- مؤنس ، حسين.
٤٣- معالم تاريخ المغرب والأندلس، ط٢، مطبعة الرشاد، (القاهرة، ٢٠٠٤م).